

المؤتمر العام الثلاثون للاتحاد الدولي

للمكتبات والمعلومات «الافلا IFLA»

١-٩ أغسطس ٢٠٠٣ ، برلين

أ.د. رفعت حسن هلال

أستاذ الكيمياء - جامعة القاهرة

ورئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية

بدار الكتب المصرية

د. محمد جلال غندور

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد

جامعة القاهرة (فرع بنى سويف)

ورئيس الإدارة المركزية لدار الكتب المصرية

انعقد المؤتمر العام الثلاثون للإفلا IFLA هذا العام (٢٠٠٣) في مركز المؤتمرات الدولي ICC بمدينة برلين بدولة ألمانيا في الفترة من ١ إلى ٩ أغسطس وقد تبني المؤتمر العام في دورته الحالية شعار :-

Access Point Library : Media - Information - Culture

مكتبات نقاط الإتاحة : الإعلام - المعلومات - الثقافة

وفي إطار الشعار العام ، تبني المؤتمر ، محاور فرعية تناولت :-

١- إدارة وسائط توصيل المعلومات .

٢- دعم المضمون المعلوماتي .

٣- ضمان الثقافة والقيم الإنسانية .

وقد شاركت في المؤتمر أكثر من مائة وثلاثين وفداً (دولة) تمثل جميع قارات العالم ، بجانب ثلاثين منظمة (حكومية ، وغير حكومية ، ودولية) ، وقد بلغ عدد أعضاء الوفود (٤٥٠٠) أربعة آلاف وخمسمائة شخص .

وقد مثلت « مصر » بعدد أربعة وعشرين شخصاً يمثلون جهات حكومية (مكتبات ، وجامعات ، ومراكز بحوث ، ومؤسسات قومية ، ... الخ) ، وغير الحكومية (جامعات غير الحكومية ، ومراكز ثقافية أجنبية ، ... الخ) .

بلغت عدد الجلسات الرئيسية للمؤتمر ٢٣٥ (مائتين وخمسة وثلاثين جلسة) ، تفرعت منها -تقريباً- ٢٥٠٠ (ألفان وخمسمائة) جلسة فرعية .

نوقش خلالها ٨٠ (ثمانون) موضوعاً رئيسياً، تفرعت بدورها إلى عشرات الموضوعات التي قدمت فيها أوراق عمل للمؤتمر، وقد بلغ عدد المتحدثون في المؤتمر ٣١٧ (ثلاثمائة وسبعة عشر متحدثاً) وعقد خلال المؤتمر، الجلسة السنوية لمدراء المكتبات الوطنية في العالم، الذي انعقد في مقر البرلمان الألماني بمدينة برلين يوم الأربعاء الموافق ٦ / ٨ / ٢٠٠٣ واستغرق يوماً كاملاً من الساعة ٩ ص حتى الساعة ١٠ مساءً.

كما صاحب المؤتمر المعرض الدولي للكتاب وتكنولوجيا المعلومات، وافتتح يوم الأحد ٣ / ٨ / ٢٠٠٣، الساعة ٥ مساءً، واستمر لمدة أيام، واشترك في هذا المعرض ٢٢٠ (مائتان وعشرون عارضاً) تقريباً، يمثلون أكبر المؤسسات الدولية العاملة في مجال النشر في العالم، وإنتاج معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبرمجيات المتصلة بمجال المكتبات والمعلومات، بجانب الشركات المنتجة والمسوقة، لمعدات ومواد توثيق أوعية المعلومات وترميمها.

والجدير بالذكر أن جلسات المؤتمر كانت تبدأ يومياً من الساعة ٨،٣٠ ص إلى الساعة ٧،٣٠ مساءً طوال أيام المؤتمر، ماعدا اليوم الأخير من المؤتمر، حيث بدأت الجلسة الأولى الساعة ٩ ص، وانتهت الجلسة الأخيرة في تمام الساعة ٦ مساءً.

وفيما يلي بيان بجلسات المؤتمر الهامة التي شارك فيها الوفد الرسمي المصري

أولاً : جلسات لجنة العلوم والتكنولوجيا : Science and Technology

إن لجنة العلوم والتكنولوجيا من اللجان النشطة جداً في مجتمع المعلومات، وتترأس اللجنة السيدة جوليا جيلفاند من مكتبة العلوم - جامعة كليفلورنيا. وتدير اللجنة حالياً مشروع طموح بعنوان «دراسة ميدانية عن مدى الحاجة إلى معلومات العلوم والتكنولوجيا في الدول الأقل تقدماً»، ويمتد المشروع ليشمل أفريقيا وآسيا، وأمريكا الجنوبية، ويستخدم خمس لغات من لغات الإفلا. وقد تم ضم أ. د/ رفعت هلال إلى هذه اللجنة المشاركة في هذا المشروع، وسوف يقدم تقريراً مفصلاً ومستقلاً عن هذا المشروع في العدد القادم.

ثانياً : جلسات لجنة الترميم والصيانة Preservation and Conservation

كانت هذه الجلسات ذات أهمية كبيرة، وحضور من جمهور عريق، وتبنت اللجنة مشروعاً ضخماً لنشر الوعي بأهمية إزالة الحموضة بالطرق الآلية Mass deacidification لما يقدمه من حماية مسبقة (وقاية)، وعلاج يعتبر الأرخص من الناحية الاقتصادية. وقد انضمت مصر ممثلة في أ. د/ رفعت هلال إلى هذه اللجنة وقدمت استعدادها لتدريب دول المنطقة على أعمال الترميم حيث أن معمل الترميم التابع لدار الكتب المصرية يعتبر من أكبر المعامل المتكاملة والمجهزة لهذا الغرض.

ثالثا : جلسات لجنة الكتب النادرة والمخطوطات Rare books and manuscripts: اهتمت هذه اللجنة بالحفاظ على التراث الإنساني، ورسائل التداول وحدود، الإتاحة، وتدارس إمكانية الإتاحة الرقمية لهذا التراث، وقدمت المكتبة الوطنية البريطانية نماذج متميزة للمسح الإلكتروني، وتوظيف الوسائل الرقمية في هذا المجال ، وقد انضم أ.د/ محمد جلال غندور إلى هذه اللجنة بعد أن قدم تقريراً متكاملًا عن التحول الرقمي الذي تشهده دار الكتب المصرية في مجال المخطوطات في مشروع متكامل بالاشتراك مع مؤسسة الأهرام ومركز معلومات مجلس الوزراء ومن أهم الجلسات الرسمية التي تميز بها مؤتمر الإفلا هذا العام جلسات المكتبة الإلكترونية Electronic Library

وجلسات الضبط الببليوجرافي Bibliographic control

وجلسات تكنولوجيا المعلومات Information Technology

وهي جلسات فنية عالية المستوى تميزت بتقديم ومناقشة مجموعة من الأبحاث التي نأمل أن تتعرض لها تفصيلا في أعداد مقبلة من هذه المجلة .

ومن الجلسات الهامة أيضا الجلسة الخاصة بالمجمع الانتخابي لقارة أفريقيا Africa : COUCUS؛ حيث تركز الاهتمام على مشاكل المعلومات والفجوة الرقمية في أفريقيا ونوقشت فيها ، مساهمة دول أفريقيا في أنشطة منظمة الإفلا ، وما سوف يتم في خلال السنة القادمة ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ .

وعقدت جلسة العمل الخاصة باللجنة الأفريقية Africa, Standing Committee (SCI) في اليوم التالي حيث وضعت بعض التوصيات للعمل في المرحلة المقبلة ، ومن الجلسات التي كان لها أثر كبير في المؤتمر جلسة عمل بعنوان FAIFE «حرية تداول المعلومات وحرية التعبير» (Freedom Access of Information and Freedom of Expresion) ، وهي اللجنة التي تناقش حرية تداول المعلومات وحرية التعبير ، والقضايا المتعلقة بقوانين إتاحة المعلومات وتداولها على المستوى الاقليمي والعالمي .

وقد شارك الوفد الرسمي المصري في الجلسة الافتتاحية لمنظمة الـ UNESCO ، وقد استعرض فيها مندوب المنظمة جهودها خلال العام المنصرم في مجال التعاون الدولي في قطاع المكتبات والمعلومات ، والنتائج التي تحققت في هذا الصدد ، وقد ذُكر في الجلسة مشروع « ذاكرة العالم » ومشروع المكتبة التصويرية لدول حوض البحر المتوسط (التي شاركت فيها الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية) ، كما نوقش في الجلسة برنامج التعاون بين منظمة اليونسكو ، ومنظمة الإفلا خلال الفترة القادمة.

والجدير بالذكر أنه تم انتخاب أ. د / شوقي سالم (مصرى الجنسية) فى عضوية المجلس الأعلى للإفلا Governing Board ، كأول عربى ينتخب لهذا المنصب منذ نشأة المنظمة .

وكانت من أكثر الجلسات إثارة للمشاعر الوطنية والإنسانية ، التى نظمها الإفلا بالتعاون مع منظمة اليونسكو ، حول الوضع الراهن فى العراق ، حيث قام مبعوث اليونسكو (فرنسى الجنسية) وعلى مدى ساعتين بعرض تقرير مفصل بالصور ، والشرائح عن وضع المكتبات فى العراق فى العاصمة بغداد ، وضواحيها ، مع تغطية للعديد من المكتبات فى المدن العراقية الأخرى مثال (البصرة) ، وقد اتضح من التقرير الدمار الشامل الذى تعرضت له مكتبات العراق بكافة أنواعها (الوطنية ، والأكاديمية ، والعامية ، والمدرسية ، والمتخصصة) .

وقد كان وقع التقرير على الحاضرين قاسياً للغاية ، من بشاعة الدمار ، وحجم التخريب والنهب والسلب الذى حدث لهذه المكتبات وقد ناشدت اليونسكو الدول بمساعدة العراق فى إعادة بناء مكتباته التى دمرت بالكامل .

وقد شهد الاجتماع مندوبون من جميع الوفود التى حضرت المؤتمر ، وقد حضر من الوفود العربية مصر ، السعودية ، وسوريا .

وإنطلاقاً من دور مصر الريادى فى المنطقة العربية ، وفى مجال المكتبات والمعلومات . وجه أ. د / محمد جلال الغندور ، كلمة إلى الحضور (وهى الكلمة العربية الوحيدة فى الجلسة) ، وأبدى أسف مصر ممثلة فى دار الكتب المصرية عن الدمار الذى شمل المكتبات العراقية التى تمثل جزءاً لا يستهان به من التراث الثقافى العربى العالمى ، وهو الأمر الذى يسىء للمجتمع الدولى كاملاً وخسارة ثقافية علمية لا تقدر بثمن ، وأبدى استعداد مصر (ممثلة فى دار الكتب القومية) فى المساهمة فى إطار الجهود الدولية فى إعادة بناء المكتبات العراقية وإعمارها ، وتقديم جميع المساعدات الفنية فى هذا الصدد ، كما أبدى استعداد دار الكتب المصرية فى تقديم مجموعات الكتب للمساهمة فى إعادة بناء مجموعات المكتبات الأكاديمية (المدرسية ، والجامعية) بصورة عاجلة ، وخاصة أن العام الدراسى القادم على وشك البدء ، وأن دار الكتب بمصر على أهبة الاستعداد لتقديم هذا العون العاجل ، فى إطار جهود اليونسكو و الإفلا فى هذا الصدد ، وقد كان وقع هذا الحديث طيباً لدى الحضور ، وتقدمت منظمة اليونسكو ومنظمة الإفلا للوفد بالشكر على هذا التعاون الفورى والاستجابة السريعة ، وقد صرحت السيدة / كريستين دى شامب (رئيسة منظمة الإفلا خلال المؤتمر) ، بأن الإفلا واليونسكو يعتمدان بصفة رئيسية على مصر حكومة ومؤسسات فى نجاح برامجها الخاصة بالعراق ، وأن مصر تعد الدولة المحورية التى يمكن الاعتماد عليها فى هذا الصدد؛ لما تتمتع به من مكانة سياسية وعلمية وثقافية رائدة فى المنطقة .

وقد خصص يوم كامل من أيام المؤتمر لاجتماع CDNL

CONFERENCE OF DIRECTORS OF NATIONAL LIBRARIES

مؤتمر مدراء المكتبات الوطنية ، وقد انعقد الاجتماع في مبنى البرلمان الألماني (REICHSTAG) في تمام الساعة ٩ ص ، واستمر طوال اليوم حتى الساعة ٦ مساءً ،

وقد تضمنت أجدده الاجتماع : -

١- تسجيل الحضور .

٢- كلمات الافتتاح والترحيب .

٣- مناقشة محضر الاجتماع السابق (جلاسكو ٢٠٠٢ م) .

٤- تقديم أوراق عمل المؤتمر ، وكان عددها أربع ورقات : -

الأولى : مصر : التجربة الرقمية في المكتبة الوطنية المصرية

أ . د . / محمد جلال الغندور مدير المكتبة الوطنية المصرية .

الثانية : اليابان : بداية عصر جديد للمكتبات الرقمية :

افتتاح مكتبة . KANSAL - KAN

الثالثة : نيوزيلاند : استراتيجية المعلومات الوطنية لنيوزيلاند .

الرابعة : المنظمة العالمية لمكتبات الأطفال :

مكتبات الأطفال الرقمية الدولية .

٥- مناقشة أوراق العمل المقدمة .

٦- مناقشة تقرير الإفلا للمؤتمر .

٧- مناقشة موضوع المعايير الببليوجرافية العالمية (ICABS)

٨ مناقشة تقرير لجنة المكتبات الوطنية بمنطقة الإفلا .

٩- تقرير منطقة اليونسكو حول كيفية استعادة التراث الثقافي العراقي ، الذي أصابه الدمار خلال

الحرب الأخيرة .

هذا وقد طلب أ. د. / رفعت هلال الكلمة، وتحدث حول أهمية الإسراع بإنقاذ التراث الثقافي العراقي، والسعى الجاد لجمع هذا التراث من الأماكن التي أنتقل إليها نتيجة للأحداث الأخيرة، والعمل على ترميمه وصيانته بأسرع وقت قبل أن يصاب بالدمار الشامل ويختفى إلى الأبد؛ مما يعنى محو جزء هام من ذاكرة العالم التي تنادى بإحيائها ونسعى إلى توثيقها. [وقد سُجل هذا الطلب في التوصيات الأخيرة للمؤتمر].

١٠ تقارير المؤتمرات الإقليمية خلال العام المنصرم .

١١- مناقشة التقييم المعيارى الدولى للكتاب . ISBN

١٢ مناقشة التقييم المعيارى الدولى للدوريات . ISSN

١٣ المشروعات المستقبلية للـ CDNI للفترة القادمة .

١٤- وانتهى المؤتمر بقراءة التوصيات وإقرارها، تمهيداً لطبعتها وتوزيعها على المؤتمرين (عن طريق البريد الإلكتروني)، كما تم تحديد موعد انعقاد المؤتمر القادم في مدينة بوينس آيرس في الأرجنتين عام ٢٠٠٤ م .
خصص هذا اليوم لزيارة الأرشيف الألماني ببرلين (الإفلا)، وهى زيارة كانت لها فوائد كبيرة فى دراسة ما سبق من تطور رقمى وتطور فى الخدمات التى يقدمها الأرشيف الألماني، وسوف ننشر تقريراً كاملاً عن هذه الزيارة فى العدد القادم إن شاء الله .

■ مساهمات الوفد فى منظمة الإفلا :-

١- ترشيح أ . د / رفعت هلال فى لجنتى عمل Standing Committee ؛ إحداهما خاصة بـ
Science and Technology

والثانية خاصة بـ Reservation and Conservation

٢- ترشيح أ . د / محمد جلال سيد غندور فى لجنتى عمل Standing Committee إحداهما
Information Technology ، والثانية : Rare Books and Manuscripts

٣ البيان المصرى فى إجتماع اليونسكو حول الأوضاع الحالية بالمكتبات ومراكز المعلومات بالعراق
(أدرج فى الاجتماع) .

٤- ورقة العمل المصرى فى مؤتمر مدراء المكتبات الوطنية (تمت طباعته فى أوراق المؤتمر) .

٥- توصية الوفد المصرى للحفاظ على التراث الثقافى العراقى (أدرج فى توصيات مؤتمر مدراء
المكتبات الوطنية) .

٦- مشروع تقدم به أ. د. / رفعت هلال للجنة العلمية المهنية للمؤتمر Professional Committee، لتخصيص جلسة عمل في المؤتمر القادم ٢٠٠٤ م تشرف عليها المكتبة الوطنية المصرية ، تدور حول «ظاهرة الفجوة الرقمية في العالم العربي : دراسة مسحية»، وقدم بها مقترح مكتوب موقع عليه من سيادته ، أ. د. / محمد جلال سيد غندور وتمت التوصية عليه من عضو مجلس إدارة الإفلا أ. د. / شوقي سالم ، على أن تقوم الهيئة العامة لدار الكتب القومية ، بإعداد أوراق العمل التي تقوم بالجلسة بالتنسيق مع المتخصصين العرب في المجال .

■ التوصيات :-

١- اتضح من تجربة المشاركة الحالية، والتجارب السابقة أيضاً أن وفد الهيئة العامة لدار الكتب القومية، أقل بكثير مما يجب ؛ حيث إن هنالك العديد من الجلسات والندوات التي تعقد، والتي لا يمكن تغطيتها بعدد شخصين فقط؛ مما يقلل من الاستفادة القصوى من هذا الحدث السنوي الهام، والذي يُعد من أكبر المؤتمرات العالمية (١٣٠ دولة ، ٤٥٠٠ مشارك / وأكثر من ٣٠ مؤسسة دولية وإقليمية ، ٢٥٠٠ جلسة عمل ، عشرات الموضوعات في مختلف العلوم والممارسات في مجال المكتبات والمعلومات)، خاصة أن العديد من المؤسسات الوطنية (المحلية) تشارك بعدد يتراوح ما بين ٤ إلى ٦ أشخاص في الوفد .

٢- التفكير الجدى في استضافة مؤتمر الإفلا في مصر، والجدير بالذكر أن اجتماعات المنظمة تم تقريرها

حتى عام ٢٠٠٧ م كما يلي :-

Bvenos Aires , Argentina ٢٠٠٤

Oslo , Norway ٢٠٠٥

Seoul , Republic of Korea ٢٠٠٦

Durban , South Africa ٢٠٠٧